أنه كان على دين قومه أربعين سنة ومعناه أن العرب لم يزالوا على بقايا من دين إسماعيل من ذلك حج البيت والختان وإيقاع الطلاق إذا كان ثلاثا وأن للزوج الرجعة في الواحدة والاثنتين ودية النفس مائة من الإبل والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهر وكان E على ما كانوا عليه من الإيمان با والعمل بشرائعهم في الختان والغسل والحج وكان لا يقرب الأوثان ويعيبها وكان لا يعرف شرائع ا التي شرعها لعباده على لسانه فذلك قوله ما كنت تدري ما الكتاب يعني القرآن ولا الإيمان يعني شرائع الإيمان ولم يرد الإيمان الذي هو الإقرار با لأن آباءه الذين ماتوا على الشرك كانوا يؤمنون با ويحجون له البيت مع شركهم .

قوله تعالى ولكن جعلناه في هاء الكناية قولان أحدهما أنها ترجع إلى القرآن والثاني إلى الإيمان .

نورا أي ضياء ودليلا على التوحيد نهدي به من نشاء من عبادنا إلى دين الحق